

مقدمة التفسير 6

سامي بن محمد الصقير

ولو كان من الناس القرآن مبارك في تلاوته وثوابه. من قرأ حرف منه فله بكل حرف عشر حسنات. مبارك في تأثيره فيه الذكرى لمن
كان له قلب أو القوى السمع وهو شهيد. يقول الله تبارك وتعالى - 00:00:01

الله نزل أحسن الحديث كتابا الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخسرون ربيهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم إلى ذكر الله. وهذا دليل على أن القرآن - 00:01:10

ها يؤثر بل بل إن الله عز وجل قال لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله. فإذا كان الجبل الصلب يخشى
ويخضع للقرآن فما بالك بهذه المضفة؟ التي في الجسد. ايضا - 00:01:25

القرآن مبارك في اثاره. مبارك في اثاره. لما كان المسلمون لما كان المسلمون متمسكين به فتحوا مشارق الارض ومغاربها. وهزموا
جيوش كسرى وقيصر وكانت لهم عزة والظهور والمكانة مبارك ايضا في العمل به. من عمل بهذا القرآن فانه يسعد في دنياه وفي
اخراه. كما - 00:01:49

في قوله تبارك وتعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. اذا القرآن الكريم مبارك من هذه الاوجه. مبارك في
تلاوته وثوابه. مبارك في تأثيره. مبارك في اثاره. مبارك في العمل به - 00:02:19

كل مجرد الفاظ فالقرآن نعم ولهذا من القواعد المقررة ان العبرة بالمعنى لا بالالفاظ والمباني. هذا فكري لكن لكن
القرآن مقصود بلفظه ومعناه. القرآن المقصود بلفظه ومعناه فمعنى فلظه - 00:02:39

المقصود ومعناه ايضا مقصود ولذلك من كثيرا ولا بأس ان نعيدها على وجه الاختصار من بنا ان الالفاظ الشرعية من حيث الاعتبار
تنقسم الى ثلاثة اقسام. قسم يعتبر لفظه - 00:03:07

هو معناه يعني يعتبر بلفظه ومعناه وهو القرآن الكريم. لانه معجز بلفظه متعدد ها بتلاوته وقسم يعتبر معناه دون لفظه يعتبر فيه
المعنى دون اللفظ. وهو الفاظ العقود والفسوخ ونحو ذلك. فالبيع ينعقد بما - 00:03:27

ادل عليه الاجارة تتعقد بما دل عليها. الطلاق ينعقد بما يدل عليه. ولهذا كان الطلاق له صريح وله كنایة ايضا على القول الراجح
ينعقد بما دل عليه. وهكذا يقال في الرهن والقرض والكفالة والظمان وغيرها من العقود. اذا - 00:03:52

يعتبر فيها المعنى دون دون اللفظ. والقسم الثالث ما يعتبر لفظه عند القدرة وما معناه عند العكس. ما يعتبر لفظه عند القدرة
ومعناه عند العجز وهو الاذكار اذكار الصلاة فمثلا تسبيح الركوع والسجود والتحميد والتکبير الاصل انها معتبرة - 00:04:12

انها الفاظ معتبرة يجب على الانسان ان يأتي بها بالفاظها. لكن لو عجزها لو عجز عن قوله سبحانه ربى الاعلى سبحانه ربى العظيم
سمع الله لمن حمده فانه يأتي بها ببلغته. يأتي بها بلغته - 00:04:39

نعم. كتابا في فن من العلم كالطلب والحساب ولا يستشرفون فكيف بكلام الله تعالى الذي هو؟ وقيام دينهم ودنياهم. طيب المؤلف
رحمه الله اراد ان ان المقصود من انزل القرآن والغاية من انزل القرآن هي فهمه ومن ثم فهمه. ومن ثم تدبره ومن ثم العمل -
00:04:57

فعندنا الان اولا فهم ثم التدبر ثم العمل لماذا جعلنا التدبر بعد العمل؟ لأن التدبر لا يمكن ان يتم على وجه صحيح الا بعد الفهم.
فكيف يتدارك كلاما لا - 00:05:27

اعقلوا اذا يفهم ثم يتدارك ويعقل ثم يعمل. هذا هو مقصود بالقرآن. طرب المؤلف مثلا قال العادة تمنع وان يقرأ قوم كتابا في فن من

العلم، كالطب والحساب ولا يستشروعه. لانه لو لانهم لو قرأوا كتابا لا يفهمون معناه - [00:05:47](#)
هل ينتفعون؟ لانها اضاعوا اوقاتهم بلا فائدة. فمثل انسان احضر كتابا في الطب صار يقرأ. كيفية اجراء العمليات ونحو ذلك وهو والادوية هو وما تتركب منه ولا لا يفهم. حقيقة الامر انه اضاع وقته. يقرأ في - [00:06:07](#)

وفي الجبر وفي المعادلات وهو لا يعرف هذا مجرد اضاعة وقت اذا كان اذا كان هؤلاء القوم لا يمكن ان يجتمعوا ويقرأوا كتابا الا ويستشرون ان يفهموا معناه والمقصود به فاذا كان - [00:06:27](#)

هذا في غير في في هذه العلوم التي ليست شرعية ففي العلوم الشرعية من باب اولى في القرآن اولى واولى ولهاذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليلا جدا. وهو وان كان في التابعين اكثر منهم - [00:06:47](#)

الصحابة وكلما كان العصر اشرف كان الاجتماع بالخلاف والعلم والبيان فيه اكثر ومن التابعين من تلقى جميع يقول رحمة الله ولهاذا كان النزاع يعني الخلاف بين الصحابة رضي الله عنهم في تفسير القرآن - [00:07:07](#)

قليل جدا ويفهم من القول قليلا انه فيه خلاف لكنه قليل لا يذكر. وانما كان النزاع انما كان النزاع بين الصحابة قليلا لاسباب. اولا ان القرآن العظيم نزل بلغتهم - [00:07:27](#)

فكانوا اعرف وافهم وادري بمعانيه من غيرهم. ثانيا انهم رضي الله عنهم شاهدوا تنزيل اي شاهدوا نزول الآيات. ولاي سبب نزلت؟ ومن المعلوم كما سبأتبينا في كلام الشيخ رحمة الله ان معرفة سبب النزول مما يعنى على فهم الآية. ثالثا انهم شاهدوا فعل النبي - [00:07:47](#)

صلى الله عليه وسلم وعرفوا القرائن والاحوال التي احتفت بالخطاب يعني بخطاب القرآن في ذلك الزمن. ومن المعلوم ان من عرف القرائن والاحوال فانه يكون افهمها واجرى واعلم من غيره. هذه ثلاثة. رابعا سلامة قلوبهم. من الحقد والضغائن - [00:08:20](#)

وقلة الاهواء فيما بينهم. فالصحابة رضي الله عنهم ليس عندهم هو. قلوبهم سليمة لا يحمل بعضهم على احد شيئا واياضا ليس له ميل الى غير ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. خامسا من الاسباب - [00:08:50](#)

ايضا ما لهم. يعني الصحابة من الفهم التام. والعلم الصحيح والعمل الصالح. ففهمهم ليس كفهم غيرهم. وعلمهم صحيح لانهم تلقوه من النبي عليه الصلاة والسلام. وعملهم صالح ولهاذا اثنى الله عز وجل عليهم فقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعهم بحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه - [00:09:10](#)

واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. ذلك الفوز العظيم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم. هذه اسباب متعددة لكون النزاع بين الصحابة رضي الله عنهم قليلا. نعم - [00:09:40](#)

قال وهو وان كان في التابعين اكثر منه في الصحابة. نعم. الخلاف في التابعين كثير. اولا اختلاط اللسان العربي بالعامي فان عهد التابعين كثرة الفتوحات وكثير من يدخل في الاسلام - [00:10:00](#)

من العام فاختلط اللسان ومعلوم ان اختلاط اللسان يكون سببا لضعف اللغة والقرآن نزل باللغة العربية بالاسلام عربي مبين. ثانيا انه في عهد التابعين حصلت فتن واهواء وكثرة. ولا ريب - [00:10:20](#)

لان كثرة الفتنة والاهواء مما يسبب النزاع لان هذه الفتنة والاهواء انما صدرت لها بنزاع وخلاف سبب ثالث ايضا وهو ان كثيرا من التابعين ولا سيما تابعي التابعين ولا سيما تابعوا التابعين انشغلوا - [00:10:40](#)

بالعبادة عن العلم كثير من التابعين الطبقة الوسطى من التابعين ومن بعدهم حقيقة الامر انهم انشغلوا بماذا بالعبادة عن العلم هم تلقوا العلم لكنهم انشغلوا في العبادة. ولذلك تجد عندهم من العبادة ومن الزهد والورع والبعد عن - [00:11:00](#)

الدنيا ما لا تجده عند غيرهم. نعم. وكلما كان العصر اشرف ومن التابعين من تلقى جميع التفسير من الصحابة كما قال مجاهد اعرضت المصحف او قفه عند كل اية منه واسأله عنها. ولهاذا قال الثوري اذا جاء. طيب يقولون التابعين من تلقى جميع التفسير عن - [00:11:22](#)

وقد اختلف العلماء رحمهم الله في الاحتجاج في الاحتجاج بهؤلاء اعني بكتاب التابعين الذين تلقوا اه التفسير عن الصحابة وسيأتي ان

شاء الله تعالى بيان ذلك في طرق التفسير. طرق التفسير ان يفسر القرآن بالقرآن ثم بالسنة ثم باقوال - [00:11:52](#)
والصحابة هذه حجة. طيب بعد الصحابة من العلماء من احتج باقوال التابعين. وقال ولا سيما اذا كانوا قد تلقوا عن الصحابة ومنهم من لم يحتاج بذلك وقال ان اقوال التابعين ليست حجة بل هي محل اجتهاد ثم بعد - [00:12:12](#)

مقتضى اللغة العربية. نعم. ولهذا قال الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به لهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم. وكذلك الامام احمد وغيره ممن سن في التفسير - [00:12:32](#)

نكلف الطرق ان نجاهد اكثر من غيره. والمقصود ان التابعين ترقبوا التفسير عن الصحابة. كما تربوا عنهم علم السنة. وان كان قد يتکممون في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال كما يتکلمون في بعض السنن بالاستنباط والاستسلام. نعم. يعني وان كانوا قد يجتهدون - [00:12:52](#)

في بعض الآيات القرآنية بالاستنباط والاستدلال يعني بان يستنبطوا حكمها من عندهم. او يستدلوا عليه. يستدلوا عليه والمعنى انهن قد قد يفسرون القرآن بمعان لم يتلقوها عن الصحابة وانما كان ذلك باجتهاد - [00:13:12](#)

باجتياد منهم عن طريق الفهم والاستنباط. نعم. ففصل في اختلاف السلف في التفسير وانه خلاف تنوع. الخلاف بين تفسير قليل وخلافه من احكام اكثر من خلاف في التفسير. وغالب ما يصح عنه من اختلاف يرجع الى اختلاف تنوع الاختلاف والثواب - [00:13:32](#)

وذلك سبحانه. احدهما ان ان يعبر كل واحد منها عن المراد بعبارة غير عبارة تدل على معنى المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى بمنزلة الاسماء المتكررة التي بين المتباعدة كما قيل باسم السير الصارم والمهند وذلك مثل اسماء الله الحسني واسماء رسول الله واسماء - [00:13:52](#)

القرآن طيب يقول رحمة الله فصل الخلاف بين السلف في التفسير قليل. هذا الفصل عقده المؤلف لبيان الاختلاف الوارد في القرآن وذكر ان الخلاف بين السلف في التفسير قليل وتقدم ان الخلاف بين الصحابة في التفسير قليل لاسباب عدة. لكن - [00:14:22](#)
اعلم ان الاختلاف الوارد في تفسير القرآن الكريم الاختلاف الوارد في تفسير القرآن الكريم نوعان اختلاف واختلاف تضاد وانا ساذكر هذا لأن لأن المؤلف رحمة الله استطرد يعني في في - [00:14:42](#)

الخلاف وبين ا نوعه واقسامه. لكن نريد ان نحصر ا نوعا الخلاف ثم نشرع في كلام المؤلف ليكون الفهم اتم اقول الاختلاف الوارد في التفسير نوعان. اختلاف تنوع واختلاف تضاد. اما الاول وهو اختلاف - [00:15:02](#)

والتنوع اختلاف التنوع فينقسم الى قسمين. القسم الاول اختلاف في اللفظ دون المعنى ان يكون الخلاف او الاختلاف في اللفظ دون المعنى وهو ما يكون فيه احد القولين بمعنى القول الآخر - [00:15:22](#)

ولكن العبارتان مختلفتان ما يكون احد القولين في معنى قول الآخر لكن يعبر احدهما بعبارة ويعبر الآخر بعبارة. فالعباراتان ها مختلفتان لكن المعنى واحد نظر لهدا امثلة ذلك قوله تبارك وتعالى اهدا الصراط المستقيم. قيل - [00:15:45](#)
ان المراد بالصراط المستقيم القرآن. وقيل ان المراد بالصراط المستقيم الاسلام. والمراد بالقرآن يعني اتباع القرآن. المراد قيل ان المراد في الصراط المستقيم. القرآن يعني اتباع القرآن. وقيل ان المراد بالقرآن الكريم - [00:16:15](#)

والمعنىان متقاربان. متقاربان لأن من اتبع القرآن فقد اتبع الاسلام. ومن اتبع الاسلام الزم ذلك ان يتبع القرآن. فهنا اللفظ مختلف لكن المعنى واحد. من امثلة ذلك ايضا قوله تبارك وتعالى وقضى ربكم لا تبعدوا الا اياد - [00:16:35](#)

قيل قضا اي امر وقيل قضى اي وصى وقيل قضى اي اوجب والمعنى واحد او متقارب المعنى واحد او متقارب فلا تأثير لهدا الاختلاف. اذا القسم الاول من اقسام اختلاف التنوع اختلاف - [00:17:00](#)

في اللفظ دون دون المعنى وهو ما يكون فيه احد القولين في معنى القول الآخر لكن احدهما يعبر بعبارة والآخر يعبر بعبارة والمؤدى والمعنى واحد القسم الثاني من اقسام اختلاف التنوع اختلاف في اللفظ والمعنى. اختلاف - [00:17:26](#)

في اللفظ والمعنى يعني ان يكون اللفظ مختلفا والمعنى مختلفا. ولكن الاية الاية تحتمل المعنيين عدم التضاد بينهما. يعني عدم

التضاد بينهما. فحينئذ تحمل عليهما. هذا القسم ها اختلاف في اللفظ والمعنى والآلية تحتمل المعنيين تحتمل المعنيين لعدم التضاد

بينهما بمعنى ان احدهما يعبر - 00:17:48

بلغظ يفسر الآية بلفظ ومعنى والآخر يفسرها بلفظ ومعنى وهذه المعاني متغيرة لكن لكن لا تضاد بينها. لاما ان تحمل الآية عليهما جميما. نضرب امثلة ذلك قوله تبارك وتعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. فمنهم ظالم لنفسه. ومنهم مقتصد - 00:18:18

ومنهم سابق بالخيرات. قسم الله عز وجل او وصف الله عز وجل المؤمنين او قسم الله عز وجل المؤمنين ثلاثة اقسام. ظالم ومقتصد وسابق بالخيرات. ما المراد بالظالم؟ وما المراد بالمقتصد؟ وما المراد بالسابق بالخيرات - 00:18:48

قال بعض السلف المراد بالظالم المضيق للواجبات المنتهك للحرمات. والمراد المقتصد الذي يفعل الواجبات ويبدع الحرمات فقط دون ان يفعل شيئا من التطوعات. والمراد بالسابق من يفعل التطوعات مع تركه للحرمات و فعل الواجبات. واضح؟ الظالم من هو الظالم؟ الظالم - 00:19:08

هو الذي فعل الحرمات. انتهك الحرمات وترك الواجبات. والمقتصد هو الذي ايش؟ اقتصر وعلى فعل الواجب وترك الحرام. والسابق الذي ترك الحرام وفعل الواجب ومع ذلك ايش؟ فعل التطوعات كانت تطوعات طيب وقال بعضهم في تفسير الآية -

00:19:43

الظالم الذي يؤخر الصلاة عن وقتها. يؤخر الصلاة عن وقتها. والمقتصد هو الذي صلي في اثناء الوقت والسابق هو الذي يصلی في اول الوقت او يقال الظالم المفرط في الصلاة - 00:20:10

المفرط في الصلاة الذي يؤخرها عن وقتها او لا يصلی مع الجماعة او يأتي بها مخلا ببعض فيما يتعلق بها من الواجبات. والمقتصد هو الذي يأتي بالصلاحة لكن من غير ان يقرن ذلك بفعل ايش؟ تطوعات كالسنن - 00:20:30
راتبة. والسابق بالخيرات الذي يحافظ على الصلاة على اركانها وشروطها وواجباتها. ويفعل ما يتعلق وبها من المستحبات والمكملات. طيب وقال بعضهم في تفسير الآية فسرها بالزكاة. فسر بعضهم الآية في الزكاة. فقال الظالم الذي يمنع الزكاة. يمنع الزكاة او يبخّل - 00:20:50

حتى تؤخذ منه قهرا. والمقتصد الذي يخرج الزكاة فقط. والسابق الذي يخرج الزكاة ومع ذلك ايضا ها يتصدق ويستطيع. هذا الاختلاف في الواقع هو من اختلاف ايش؟ اختلاف في اللفظ - 00:21:16

والمعنى لكن الآية الآية تحتمل المعنيين وعلى هذا يكون ما ذكر على سبيل المثال. يكون كل واحد كل قول من هذه الاقوال يكون على سبيل التمثيل. فمن مثل - 00:21:36

بالصلاحة فمن قال المراد بالآلية مثلا الصلاة هذا على سبيل المثال. ومن قال المراد بالآلية الزكاة فهذا على سبيل التمثيل. اذا هذا القسم من اقسام اختلاف التنوع اختلاف في اللفظ والمعنى والآلية تحتمل المعنيين وحينئذ - 00:21:56
يحمل تحمل عليهما ويكون ما ذكر من الاقوال اما على سبيل التمثيل واما على سبيل التنوع. هذا النوع اول من انواع الاختلاف. وهو اختلاف التنوع وهو قسمان. النوع الثاني من انواع الخلاف الوارد في القرآن - 00:22:16

اختلاف تضاد اختلاف تضاد وهو اختلاف اللفظ والمعنى والآلية لا تحتمل المعنيين. لا تحتمل المعنيين معا للتضاد بينهما. بمعنى انه لا يمكن ان تحمل الآية على المعنيين لأن بين المعنيين تناقض وتضاد. فحين اذ تحمل الآية او تفسر الآية - 00:22:36

بالمعنى الارجح بحسب السياق او حسب الدليل. بحسب السياق او حسب الدليل. واضح يا عبد الله؟ انا اقول النوع الثاني من انواع اختلاف ماذا؟ اختلاف تضاد وهو اختلاف في اللفظ والمعنى. والآلية لا تحتمل المعنيين. بحيث يكون - 00:23:04

احد المعنيين مضادا للمعنى الآخر. وحينئذ تحمل الآية على المعنى الارجح منها طرق الترجيح كثيرة قد تكون طرق الترجيح اما من القرآن واما من سنة النبي صلي الله عليه وسلم واما من سياق الآية - 00:23:26

واما من او واما بحسب مقتضى اللغة العربية او القواعد المرعية او ما اشبه ذلك. طيب ما مثال ذلك نقول هذا له امثلة منها قوله

تبارك وتعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي - [00:23:46](#)
هذا عقدة النكاح او يعفو الذي بيده عقدة النكاح. من الذي بيده عقدة النكاح؟ قال بعض العلماء الذي بيده عقدة النكاح والزوج. هو الزوج لانه هو الذي يملك الطلاق. وقال اخرون - [00:24:12](#)

الذى بيده عقدة النكاح هو الولى. هو الولى. والصواب الاول وهو ان الذى بيده عقدة النكاح هو الزوج. هو الزوج لسبعين. اولا انه جاء في ذلك حديث ضعيف مرفوع للنبي - [00:24:32](#)

عليه الصلاة والسلام انه قال ولی عقدة النكاح الزوج. لكن الحديث فيه ضعف. وثانيا ان المعنى يدل على ذلك. اذ ان الزوج هو الذي يملك النكاح. اذ لو شاء لابقاء ولو شاء لحل العقد. وذلك بماذا؟ بالطلاق او - [00:24:52](#)

بالنفس او بغيره. فيكون هنا في الواقع اختلاف ايش؟ تضارب. فتحمل الآية على المعنى الارجح ومن امثلة ذلك ايضا قوله تبارك وتعالى فمن اضطر فيما فمن اضطر في مخصوصة غير فمن اضطر غير باع ولا - [00:25:12](#)

خريان وباغ ولا عاد. قيل الباغي هو الخارج عن الامام. والعادي هو العاصي في وقيل ان الباغي هو قاصد الميته من غير ضرورة. هذا باغي والعاد المتجاوز قدر الضرورة ونتكلم عليه ان شاء الله في الدرس القادم - [00:25:32](#)

ولو كان من الناس - [00:26:00](#)